

الثلاثاء 11-10-2011

1502 - كيف تكون وعسى هؤلاء الشبـاب!!!

تعتة قديمة:

نشرت بالدستور: 28 - 3 - 2007

الحكومة لا تعرف الناس [1]

(1)

قال البنت لأمها: لا أحد يحبني.

فزعت الأم: ما هذا الذى تقولينه، أنت الجميلة الرقيقة الشاطرة المهذبة المتدينة، لا أحد يحبك؟ ماذا تريدان بالضبط؟

قالت: اقول ما وصلى، وأنت أيضا يا أمى لا أحد يحبك،

فزعت الأم وعلا صوتها: لا.. لا.. لا.. دعيني فى حالى، ثم أنت مالك أنت؟ أنا راضية بكل شيء.

قالت البنت: الرضا لا يعنى أن أحدا يحبك يا أمى، بل قد يعنى العكس.

قالت الأم غاضبة يائسة: ماذا جرى لك يا حبيبتي؟

قالت: لا شيء، أنا لا أعرف كيف استطعت أنت وأبى أن تستمرا هكذا طول هذه المدة.

قالت الأم: نستمر ماذا يا بنت أنت؟

قالت: تسمران هكذا دون أن يعرف أحدكما الآخر،

قالت الأم: انت تحرفين والله العظيم ثلاثا،

قالت البنت: نعم، أنا أخرف، أنا آسفة يا أمى، مجد أنا آسفة.

لم تلاحظ البنت الدموع التى لمت فى عيني أمها

وحاولت الأم أن تلتفت للناحية الأخرى، حتى لا ترى هي نفسها عينيها.

(2)

قال الشاب لأبيه: ثم ماذا بعد؟

قال الأب: بعد ماذا؟

قال الشاب: بعد هذا السلوك الذى حدث،

قال الرجل: وهل كنت تتوقع شيئاً آخر؟

قال الشاب: وهذه هى المصيبة أنى لم أكن أتوقع شيئاً
آخر،

قال الرجل: إذن ليس فى الأمر جديد،

قال الشاب: لهذا أسألك يا أبى: ثم ماذا بعد؟

قال الرجل: تسألنى بصفة ماذا؟ الله يجيبك، ألا تعرف أين
موقع أبىك من كل هذا؟

قال الشاب: أعرف أنه ليس لك موقع، أعنى ليس لك ذنب.

قال الرجل: تصور يا ابنى أنى أشعر بالعكس، أشعر أنى
مسئول عن كل ذلك،

قال الشاب: طبعاً لا، أعنى طبعاً لم أكن أتصور، كنت أحسب
أنى وحدى الذى أخرف حين أحمل نفسى مسئولية كل شيء،

قال الرجل: تصور أنى قرأت بالصدفة أن الحب "رؤية
ومسئولية"، لم أفهم ذلك لأول وهلة، بل كرهت جفاف التعبير،
لكن هذا الذى وصلنى بالصدفة، والذى لم أفهمه، هو الذى
جعلنى أشعر بالمسئولية عن الذى جرى،

قال الشاب: ماذا تقول يا أبى، كأنى أعرفك لأول مرة،

قال الرجل: هذا هو الذى حصل، فهمت، أعنى لم أفهم، أعنى
تصورت أنى فهمت: أنك لا تستطيع أن تحب، إلا إذا رأيت من
تحب جيداً، وحملت همه جيداً.

قال الشاب: رأيت من؟

قال الرجل: رأيت الناس،

قال الشاب: ألهذا حدث ما حدث؟

قال الرجل: عن ماذا تتكلم،

قال الشاب: عن الاستفتاء،

قال الرجل: وهل جرى استفتاء؟

قال الشاب: إذن ماذا جرى أول أمس،

قال الرجل: انكشف الغطاء عن الموجود، مع أنه لم يكن هناك غطاء أصلاً،

قال الشاب: أنا مذهول يا أبي: كأني أكلم نفسي، أنا لم أرك هكذا أبداً، من أنت يا أبي؟

قال الرجل: من أنا؟ إيش عرفني!!، دعنا من ذلك، وأبلغ أمك أنني سأتأخر الليلة،

قال الشاب: أمي لا يهمها؟

قال الرجل: ماذا تقول يا ولد؟

قال الشاب: قلت: حاضر سوف أبلغها

(3)

قال الشاب لأخته: أنا خائف على أبي؟

قالت البنت: وأنا خائفة على أمي،

قال الشاب: أنا خائف من الحكومة بعد المادة اياها؟

قالت: وأنا خائفة على الناس بعد الذي حدث،

قال الشاب: ماذا حدث؟

قالت البنت: الحكومة أثبتت بما جرى أنها لا تعرف الناس، لا تعمل حسابهم، لا تتحمل مسؤوليتهم،

قال الشاب: وهل كان ذلك في حاجة لإثبات، الحكومة ليست ناساً أصلاً حتى تعرف الناس، أنا لم أقابل واحداً من الناس وافق على ما جرى، ومع ذلك جرى ما جرى،

قالت البنت: ماذا تعنى بأن الحكومة ليست ناساً؟

قال: الحكومة مؤسسات متواطئة مع بعضها البعض، مؤسسات معلنة وخفية، دينية ومدنية، متعالة وأممية، والترايطات تزداد باستمرار بين كل المؤسسات على حساب الناس، كل المؤسسات متواطئة ضد الناس.

نظرت البنت إلى الأرض وطال صمتها، ثم قالت: يجيل إلى أن الناس متواطئون أيضاً مع الحكومة

قال الولد: يا خيراً!! ربما، لم يخطر ببال ذلك أبداً، ماذا تعنين،

قالت: أعنى أنه لا أحد مجبئ،

قال الشاب: إيش أدخل هذا في ذاك،

قالت: بل هما واحد.

سكت الشاب بدوره ثم رفع رأسه قائلاً:

يبدو ذلك.